

شغل الأوقات بالعلم النافع

كذلك أيضا في أوقات فراغكم في اجتماعكم في مقر العمل أو في اجتماعكم مع أهليكم ومع إخوانكم في منازلكم، نقول: إن عليكم أيضا أن تجتهدوا في طلب العلم النافع؛ فتستغلوا أوقاتكم في الشيء الذي ينفعكم، تتعلمون وتتفقهون؛ فتقرءون في كتب التفاسير التي تعرفون بها معاني القرآن: كيف لا؟! وهو كلام الله الموجه إلينا! والذي علينا أن نتعلم ألفاظه، ونتعلم معانيه، كذلك أيضا نتعلمون أحكام السنة النبوية التي هي أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- والذي بين بها القرآن كما أمره الله به، فنشغل بها وقتنا إما أن نحفظ من الأحاديث ما تيسر، وإما أن نقرأها، ونقرأ شروحها، والاستنباط منها. وهكذا أيضا نستغل أوقاتنا في معرفة وقراءة كتب العقيدة وكتب التوحيد التي اهتم بها علماؤنا- رحمهم الله- وأولوها عنايتهم، وهي -والحمد لله- ميسرة وسهلة التناول، تقرأ فيها، تقرأ في كتب العقائد، وتقرأ في كتب الفقه، وتقرأ في كتب التوحيد، وتقرأ في كتب الآداب، وتقرأ في الأحاديث، وتقرأ في التفاسير وما أشبه ذلك؛ وبذلك تحفظ وقتك، وهكذا أيضا تستنير؛ يصير معك نور وبصيرة، وذلك لأن الجهل عمى، يقول بعض العلماء: { وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ }؛ الأعمى: هو الجاهل، والبصير: هو العالم، أي: ليسوا سواء بل الذي عنده بصيرة ونور؛ فإنه يكون على الحق المستقيم، وإذا لم يقبل على العلم فإنه أعمى، وليس أعمى العينين، ولكنه أعمى القلب؛ ولذلك قال الله تعالى: { قَاتِلْهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } . فاستعينوا بالله تعالى، واحفظوا أوقاتكم، واستغلوها بالشيء الذي ينفعكم، والحمد لله رب العالمين.